

الأعمال الصالحة تنفع صاحبها عند الله سبحانه وتعالى، وذلك بفضل الله ورحمته، ومن ذلك القرآن والصيام والقيام لله، كما يُخبر في هذا الحديث عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: “الصيام” أو مُطلقُ الصيام: الفرض والتطوع، والقرآن هنا عبارة عن التهجد والقيام به بالليل، كما عبّر به عن الصلاة في قوله تعالى: {وَقُرْآنَ الْفَجْرِ} [الإسراء: 78]، “يشفعان للعبد يوم القيامة” شفاعاً حقيقيّة، كما دلّ عليه قوله: “يقول الصيام: أي ربّ إني منعتك الطعام والشهوات بالنهار”؛ وذلك أن الصائم يمتنع عن الطعام والشراب والجماع من أذان الفجر إلى أذان المغرب، أي: أقبّل شفاعتي ووساطتي فيه، “يقول القرآن: ربّ منعتك النوم بالليل”؛ وذلك أن قائم الليل يمنع نفسه النوم إقبالاً على الله بصلاته وطول القيام، وقرن بين الصيام والقيام هنا؛ لأنّ الصيام غالباً يلازمه القيام فيه، أي: أقبّل شفاعتي ووساطتي، أي: يقبل الله عزّ وجلّ شفاعتهما، وهذا دليل على عظمتهما. وفي الحديث: أن مراقبة القرآن في الآخرة تحصل بقراءته والتهجد به والعمل به. وفيه: فضل قراءة القرآن الكريم في الليل والناس نياماً .